العنف ضد المرأة (اطار نظري مفاهيمي)

م م غدير عبد الرسول شواي

تتعرض المرأة لعدة انواع من العنف وليس فقط العنف الجسدي، فكثير مانسمع او نرى حالات من النساء التي تتعرض للعنف وهذا مايدفعنا لمعرفة مفهوم العنف بشكل اكثر توضيحاً والتعرف على انواع العنف ضد المرأة.

اولاً: مفهوم العنف ضد المرأة

العنف ضد المرأة من مشاكل الصحة العامة الرئيسية التي تتأصل في عدم المساواة القائمة على النوع الاجتماعي، كما أنه انتهاك جسيم لحقوق الإنسان للمرأة ويؤثر على حياة وصحة ملايين النساء والفتيات. ويعد العنف ضد المرأة شكلا من أشكال التمييز ضدها، إذ يعطل بصورة جدية قدرتها على التمتع بحقوقها وحرياتها أو يلغيها، بوصفه مظهراً من مظاهر الاختلال التاريخي في علاقات القوى بين الرجل والمرأة، وإحدى الآليات الاجتماعية لإخضاعها للسيطرة عليها، لذلك لم يتوقف الأمر عند مؤتمر فينا وإنما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان جزء لا يتجزأ منه ولعل ذلك يشير لمدى تحول قضية حماية المرأة من العنف إلى واحدة من ابرز المواضيع الاجتماعية.

تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام (2006) للعنف ضد النساء انه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية البدنية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذاالقبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة . كما أن العنف ضد المرأة يشمل على سبيل المثال لا الحصر العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة، والذي يحدث في إطار المجتمع العام، والذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه أينما وقع.

ثانياً: انواع العنف ضد المرأة

تتعدد انواع العنف ضد المرأة لتنقسم الى:

1- **العنف النفسي :** ويعرف بأنه أي فعل مؤذ للمرأة ولعواطفها نفسياً دون أن يكون هناك آثاراً جسدية ، فقد يكون بعدم الاحترام والتقدير ، بالإضافة إلى الإهمال وإبداء الإعجاب بالأخريات ، وعدم تقدير ذات المرأة والتحقير والإهانة والمعاملة كخادمة، أو المراقبة والشك وتوجبه اللوم والاتهام بالسوء وإساءة الظن، ومن المعروف أن العنف النفسي يقترن بالعنف الجسدي، فمعاملات الارتباط أشارت إلى إن هناك ارتباط بين مقياس الإساءة الجسدية والإساءة النفسية وبعض الأزواج يستخدمون وسائل عديدة تجعل الزوجة تمر بمعاناة نفسية، حيث يتم التشكيك بسلامة عقلها وذكائها ، والتقليل من قدرتها على التفكير والأداء، وقد يخبر الزوج العبارات والألفاظ الخاصة بالصحة العقلية فينعت زوجته بالجنون والسوء، ومن المخاطر النفسية التي تعتبر نتيجة مباشرة للعنف الجسدي : الخوف ونقص السيطرة على الحدث والاكتئاب وعدم القدرة على التنبؤ بسلوك الزوجة والضغط واليأس والقلق وتدن في تقدير الذات والإدمان على الكحول. ويعتبر التهديد بالطلاق أو ترك البيت والأطفال من الأمور التي تسبب المعاناة النفسية . وقد أشارت الأبحاث إلى مستوى مرتفع من الارتباط بين شدة وتكرار الإساءة والمعاناة النفسية حيث إن (60%) من النساء اللواتي اختبرن مستوى مرتفع من التهديد ظهرت عليهن إعراض ضغط ما بعد الصدمة مقارنة (14%) فقط ممن تعرضن لمستوى منخفض من التهديد لحياتهن .

2- **العنف الاجتماعي :** ويعني الحرمان من ممارسة الحقوق الاجتماعية والشخصية ، وتضييق الخناق على فرص تواصل المرأة وتفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي، والانصياع لمتطلبات الزوج الفكرية والعاطفية، ورفض انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها ، والذي بدوره يؤثر في استقرارها الانفعالي ومكانتها الاجتماعية، ويظهر ذلك على شكل الحرمان من زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والمشاركة في المناسبات الاجتماعية ، والتدخل في اختيار الصديقات وطريقة اللباس.

3- **العنف الجسدي :** ويعني استخدام القوة الجسدية ضد المرأة ، وهو شكل شائع ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أية أداة تترك أثارا على جسد المرأة المعنفة كالسكين مثلا ، ويكون على شكل الضرب أو الركل أو الصفع أو العض أو الدفع أو اللكم أو

الحرقةأو شد الشعر أو الخنق أو التهديد بالأسلحة أو القتل . ومن المؤكد إن عملية الضرب لا تحدث مباشرة بل أنها تمر بمراحل معينة تبدأ بالجدال فتمتد إلى الصراع مرورا بالشتم، متطورا إلى الضرب ففي المناقشة بين الزوجين يفشل أحدهما أو كلاهما في الإصغاء للآخر ، فيلوم كل منهما الآخر وينتقده وهذه سمه العلاقة الزوجية المضطربة التي يسودها العنف ، والتي تؤدي إلى نتائج جسدية ونفسية خطيرة عند النساء.

4- **العنف اللفظي** : يعتبر من أشد الأنواع خطراً على الصحة النفسية رغم عدم تركة آثارا واضحة ، وهو من أكثر الأنواع شيوعاً في المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء . والذي يتضمن الفاظ تقلل من قدر المرأة، وتتجاوز عليها.

5- **العنف الصحي:** ويشمل الحرمان من الظروف الصحية المناسبة ، وعدم مراعاة الصحة الإنجابية ، وتعني قدرة الزوجة على الحمل والإنجاب دون التعرض للمخاطر المصاحبة لتقارب الأحمال فتحرم من المراجعات الطبية وأخذ المطاعيم الضرورية والتغذية الجيدة للزوجة الحامل والمباعدة بين الأحمال، وعدم السماح لها باستخدام وسائل منع الحمل بالإضافة إلى ختان البنات في بعض البلدان ، وازدياد أعداد وفيات المواليد الإناث مقارنة بالذكور نتيجة لنقص الرعاية الصحية والتغذية المناسبة.

6- **العنف المادي والاقتصادي :** ويتمثل في اخذ مال الزوجة أو الاستيلاء على مالها الخاص، وقد يتحكم الرجل بطريقة إنفاقه، أو البخل والحرمان من المصروف لإذلال المرأة واعترافها بأنها لا تستطيع العيش دون الرجل خاصة في حالة عدم عملها ، وقد يعود ذلك إلى فقر الزوج أو الرغبة في السلطة على مقدرات الأسرة المادية ، وهذا عائد إلى العوامل الثقافية التي تعيب على الرجل عدم السيطرة على الموارد المالية للأسرة . وربما تكون البطالة التي يعيشها الرجل أو تحريض أهل الرجل وخاصة الأم ، وقد يكون يمنعها من الحصول على العمل، أو إجبارها على عمل لا تحبه أو إجبارها على التنازل عن حقوقها في الميراث.